

# أغراب

لأننا أغراب  
نقبر في متاهات الليالي صمتنا  
فبيننا وبين من نحب ألف باب  
... لأننا نعيش كل يوم انتحار  
تفقدنا إيماننا أباننا  
فالكبرياء عورة لا بد من اخفائها  
نقيم بيننا وبينها جدار  
ومسرحيتي قائمة بلا أضواء  
معذرة !  
أنا الذي أمثل الدمار  
أنا الذي وضعت في الجليد  
لهب الجليد  
... ..

\*\*\*

.. أولئك الذين يسرقون ماءنا  
ويتركوننا بلا حياة  
ويجعلوننا نفجر العيون  
ثم نفجر الأفواه  
ونلحق الشفاه  
.. وعندما يشفق الهوا شفاهنا  
يرموننا بالف نظرة أزدراء  
فنلحق الشفاه من جديد  
نعضها ، تدمى ، فان رأيت ثغرا داميا  
لاتشتهييه ، انه رمانة لحقدنا  
شجبت بخنجر الذين يسرقون ماءنا

\*\*\*

لأننا أغراب  
في زحمة الطريق أننا أغراب  
عن الذين يقرأون شعرنا  
ويومئون بالمديح والاعجاب  
كطائر الخميس في ارتحاله (1)  
لكنه يرحل وسط تلة من الصحاب  
ويترك الحصاد للذين يسرقون  
ماءنا

(1) « كطائر الخميس »

« في بلاد الشام وفي الاردن « فلسطين »  
بالذات عيد شبه دينسي يسمى « خميس  
البيض » او « خميس الاموات » واشارة  
اقتراب هذا العيد هي قدوم طيور غفيرة العدد  
تسمى « طيور ابو سعد » وتكون في طريق  
هجرتها من آخر الربيع في مصر لتلحق  
بالربيع في الشام » .

ويالحق الربيع في اخضاراه  
فطائر الخميس يا صديفتي  
حياته ربيع !  
وتحن في ربيعنا نلوذ بالفرار  
نهرب من دمارنا الى دمار  
.. لظلمة الطريق في غربتنا  
نحك فجأة جباهنا  
ونستعيد ذكرياتنا  
وفجأة يربعنا أفلاسنا  
فان عمرنا في آخر الهزيع  
ونستحشها بنفثة من الدخان  
لعلها تخبرنا :  
هل كان في حياتنا ربيع  
لكنها تموت في شعورنا  
تضيع !!

\*\*\*

لأننا أغراب !  
نبكي .. وفي دموعنا التي تثور  
رسالة الى الذين يقرأون شعرنا  
ويومئون بالمديح والاعجاب  
فانهم تملقوا دموعنا  
وباعدوا ما بيننا وبينهم بزيغهم  
فخبيوا دموعنا :  
بقوا رسالة الدموع دونما جواب !

\*\*\*

لأننا أغراب  
الليل وحده يضمنا  
فانه لغيرنا مخيف  
نشده فيستجيب لانفعالنا  
بآهة تخرس كل زيف  
لأننا نحياه كلما أوشك ان يموت  
نحيا به طقوسنا  
في كل آهة لنا  
في كل لحظة انكسار  
الليل وحده هو الذي يفهمنا  
لانه يحس مثلنا حرارة العتاب  
الى الذين يقرأون شعرنا  
ويهتفون بالمديح والاعجاب  
هو الذي سيكتب انتصار حقدنا  
على الذين يسلبوننا الشباب

محيي الدين عبد الرحمن

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية  
جامعة القاهرة